# مجالس العلم في سجون الأندلس
## منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف
## (٩٢ـ ٤٩٥هـ/٧١١ـ١١٠٢م)


إعـداد

د. رباب عبد المعتمد فتحي محمد

مدرس التاريخ الإسلامي بقسم التاريخ

كلية الآداب ـ جامعة أسيوط

Email: rabab.abdelmoatamd@art.aun.edu.eg



DOI: 10.21608/aakj.2024.303094.1815

تاريخ الاستلام: ١/٨/٢٠٢٤م

تاريخ القبول: ٢٤/٨/٢٠٢٤م

**ملخص**

مثّل تلقي العلم ركيزة أساسية في الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف (٩٢-٤٩٥هـ/٧١١-١١٠٢م)، لذا حرص المسلمون عليه في كل زمان ومكان، وتنوعت مجالس العلم ما بين القصور، مساجد، وبيوت، وحدائق، وحوانيت حتى وصلت إلى داخل السجون.

وقد أقيمت مجالس العلم داخل السجون لما اقتضته الظروف من حبس لأحد أقطاب العلم، أو لما سمحت به ظروف المسجونين من استغلال ما لديهم من وقت في طلب العلم، وحفظ القرآن الكريم، وتأليف الكتب الأدبية والتاريخية.

وتجدر الاشارة إلى أن مجالس العلم داخل سجون الغرب الإسلامي لم تُعقد بالكيفية ومساحة الحرية نفسها التي عُقدت بها خارجه، بل عُقدت في ظل ظروف صعبة، ومقيدة بقوانين السجن، ومتأثرة بقلة إمكاناته، وفي حالات شديدة الندرة؛ فكان لا مناص من رصد تلك الظاهرة المهمة من حيث العوامل، والمناخ العام الذي ساعد في ظهورها، وإلى أي مدى نجحت في تحقيق هدفها من نشر العلم داخل وخارج السجون، خاصة أنه لم يتم العثور على أي عمل علمي تناول هذا الموضوع سواء من قريب أم من بعيد؛ حتى تلك الدراسات التي تناولت حياة العلماء ودورهم في الدولة الأموية مثل بحث علي سليمان: محن العلماء وأثرها على الحياة الفكرية في الأندلس عصر بني أمية (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣١م)، مجلة الدراسات التاريخية، ع١٠، ج٢، ٢٠٢١م، وكذلك الرسالة المقدمة من عبير زكريا سليمان بعنوان دور الفقهاء السياسي والحضاري في الأندلس في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٩٩٦م، فلم يتعرضا لظاهرة إلقاء العلم في السجون، بل تناولت الدراسة الأولى أسباب النكبات والمحن التي حلت بالعلماء، وماهيتها ونتائجها؛ وكذلك الدراسة الثانية فتناولت ما قدمه الفقهاء من مشاركة فعالة في ميدان التاريخ السياسي والحضارى للدولة الأموية، وما ترتب عليه من نتائج هامة على مسار الدولة ككل، وكلا الدراستين لم يخوضا في الحياة اليومية للعالم السجين، وظروف إباحة إلقاء العلم للبعض منهم.

**الكلمات المفتاحية:** مجالس العلم؛ الثقافة؛ سجون الأندلس؛ الفتح الإسلامي، عصر ملوك الطوائف.

## Abstract:

Receiving knowledge represented a fundamental pillar of Islamic civilization in the Islamic West (Morocco and Andalusia). From the Arab conquest until the fall of Granada 897 AH/1491 AD, Therefore, Muslims were keen on it at all times and places. The knowledge councils varied between mosques, homes, gardens, and shops until they reached prisons.

Science councils were established inside prisons due to circumstances necessitating the imprisonment of a scholar. Or when the conditions of prisoners allowed them to exploit the time they had to seek knowledge, Memorizing the Holy Qur'an, and writing literary and historical books.

It should be noted that the knowledge councils inside the prisons of the Islamic West were not held in the same manner and with the same freedom as they were held outside of it. Rather, it was held under difficult circumstances, restricted by prison laws, and affected by his lack of capabilities. In very rare cases, It was inevitable to monitor this important phenomenon in terms of factors, And the general climate that helped in its emergence, and the extent to which it succeeded in achieving its goal of spreading knowledge inside and outside prisons, Especially since no research work has been found that has addressed it before.

**Keywords**: Councils of knowledge; culture; prisons of Andalusia; the Islamic conquest, the era of the Taifa kings.

**المعنى اللفظي والاصطلاحي لمجالس العلم:**

مَجلِس: بسكون الجيم، وكسر اللام، يقصد بها موضع الجلوس، وجمعها مجالس.[١] وعليه يحدد نوع المجلس من الغرض الذي تم الاجتماع من أجله، والغرض منه، وأينما اجتمع الناس للتعلم سمي مجلس علم. ولقد نصح لقمان ابنه بقوله: "وجالس العلماء وزاحمهم بركبتيك، فإن الله يحيى القلوب الميتة بالحكمة، كما يحيى الأرض الميتة بوابل من السماء" [٢].

وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أول من عرّف مجلس العلم في حديثه الشريف "وما اجتمع قوم من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده" [٣] ويفاد من ذلك أن المساجد كانت أول أماكن لعقد مجالس العلم، وأن القرآن الكريم كان أول المواد العلمية التي توجه لها المسلمون بالحفظ والتلاوة والتفسير، واستنباط المبادئ الفقهية الجليلة. ثم سرعان ما تعددت أماكن مجالس العلم بجوار المساجد بأشكالها وأنواعها، إلى الدكاكين (الحوانيت)، والبساتين، والحدائق، مثلما فعل الشيخ أبو الحسن بن هذيل (ت٥٦٤هـ/١١٦٨م)، الذي آثر الاجتماع بطلابه في ضيعته بالرصافة[٤]، حيث الطبيعة الخلابة، والهواء العليل.[٥] وأحيان أخرى انتقلت مجالس العلم إلى بيوت العلماء أنفسهم طالما سمحت ظروفهم بذلك، مثل: الشيخ أصبغ بن خليل (ت٢٧٣هـ/٨٨٦ م).[٦] فضلًا عن مجالس العلم داخل قصور الأمراء والحكام والأغنياء، تلك المجالس التي حفلت بين جنباتها شتى صنوف العلم من الشعر، والخطابة، والمناظرات الشعرية، والفقهية، والفلك، والتنجيم، وغيرها، تلك المجالس التي كان لها أثر مباشر في ازدهار الحركة العلمية في حضارة الغرب الإسلامي.

ويستمر التنوع في مجالس العلم حتى يسجل التاريخ أن المقابر حوت في ضواحيها مجالس للعلم، فلما رفض المجتمع الأندلسي أفكار العالم أبي المغيرة

عبدالوهاب بن حزم (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، وجرأة آرائه السياسية والمذهبية، انزوى واستقر في تربة بلده من بادية لبلة[٧]، فتسارع إليه طلاب العلم الشباب للنهل من علومه وفقهه، فدارسهم وعلّمهم ضاربًا أعظم الأمثلة على المثابرة في العلم، والمواظبة على التأليف، وظل على هذه الحالة حتى توفي ودفن في التربة نفسها.[٨]

لقد نالت مجالس العلم في نفوس المسلمين من القدسية والرفعة التي نالها طلب العلم في الاسلام؛ حيث غمرها الهدوء والوقار المستمد من وقار الشيخ المعلم، وتعظيم كلّ من الطالب والمعلم للغاية السامية من مجلسهما، من بث العلم، ونشره، وتلقينه. ولقد حفلت مجالس السلف عبر التاريخ بالأمثلة والبراهين على ذلك، فكان مجلس الإمام مالك بن أنس (ت١٧٩هـ/٧٩٥م) مجلس وقار وحلم، وعلم، ليس به شيء من المراء، أو اللغط، أو رفع الصوت.[٩]

وظل التوجه لمجالس طلب العلم أمرا ثابتا ودائما في كل صقع ومكان، لا يتوقف، ولا ينتهي، وذلك ما عبر عنه ابن عبدالبر[١٠] بقوله: "منهومان لا تنقضي نهمتهما: طالب علم، وطالب دنيا". ولو كان أحد اكتفى من العلم بشيء، لاكتفى موسى عليه السلام، ولكنه قال: "هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا"[١١].

والاختلاف إلى مجالس العلم لم يكن يتم بشكل عشوائي، بل كانت تحكمه ضوابط، فإن لم يكن الطالب قاصدًا مجلس شيخ بعينه، وترحل له عبر البلدان والبحار ليصل له، فكان يختار مجلس علمه بتأنٍ، ويؤكد ابن عبدالبر[١٢] على ذلك بقوله "يابني.. اختر المجالس على عينك" تأكيدا على ضرورة تحري الدقة فيما سيدرس الطالب، وفيمن سيأخذ منه العلم.

ولقد كان السجن أداة تقويم من الدرجة الأولى لأصحاب الجرائم والنفوس غير السوية، لأنها أسهمت في إبعادهم عن مناخ الأذى بالغير، وعن أخذ حقوق غيرهم من

المواطنين دون وجه حق، وعلى الجانب الآخر مثلت تعذيبًا من نوع معقد لمن سُجن ظلما، الذين كانت حريتهم هي أثمن ممتلكاتهم، خاصة فئة العلماء والفقهاء الذين ارتكزت حياتهم على حلقات العلم، والتعامل مع الطلاب، والسعي وراء الإستزادة من مناهل العلم عن طريق الترحل المستمر من بلد لأخرى. وفيما يخص مشروعية السجن فقد استفاض العلماء في الأدلة التي تؤكد على ذلك.(١٣)

ولقد كان السجن بكل مصطلحاته سواء كان حبسًا، أم الحجر، أم الحصر، أم الاعتقال هو المفهوم المطلق للمنع، فالربط في الشجرة سجن، والإجبار على الإقامة في بيت أو مسجد يعد سجنًا، لذا فلم يكن من لوازم السجن الشرعي الإقامة في بنيان خاص معد لذلك، وذلك مفهوم أعم وأشمل من مفهوم السجن في الوقت الحالي.(١٤) وعلى الرغم من ذلك، فقد تعددت أنواع السجون حسب نوع الجريمة، ومكانة المسجون لذلك توجه موضوع البحث لتسليط الضوء على مَنْ مكنتهم ظروف الحبس من استكمال مسيرة التدريس، ومحاولة الحفاظ على طريق للتواصل مع طلابهم وهم محاطون بقيود السجون، خاصة وإن لم يتوجه من الباحثين من قبل لرصد مثل هذه الظاهرة المهمة التي ساعدت في حفظ ونقل خبرات وعلم عدد كبير من أقطاب العلم قبل أن تضيع في غياهب ظلمات السجون.

مع الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس منذ عام ٩٢هـ/ ٧١١م، حرص المسلمون على ضرورة تلقي العلم وحفظ القرآن الكريم، وبدأ يترسخ داخل الأندلسيين أهمية العلم في فهم الشريعة الإسلامية، ومن العوامل التي شجعتهم على تلقي العلم كانت المكانة الرفيعة التي ينالها من يكون على قدر كبير من الثقافة وحفظ متون أمهات الكتب المهمة، لذلك تكبد مسلمو الأندلس أشكال المعاناة من أجل تلقي العلم، فتواصلوا مع أقطاب العلم في أقاصي العالم الإسلامي، وتحملوا من أجلهم معاناة السفر في البحار

والبراري، وفي أوقات السلم والحرب، حتى وصل بهم الحال إلى التحايل على الفرص ليتمكنوا من التواصل مع من أبعدهم السجن عنهم من العلماء للإفادة من علومهم وبحار خبراتهم.

إضافة إلى ذلك، مثّل نقل العلم ونشره أهم أهداف كل من ينال من المراجع النادرة، أو يتعامل مع أقطاب العلم التي كان من الصعب الوصول لهم، لذلك تغلغل التدريس في نفوس العلماء ليكملوا به رسالتهم التي حثّ عليها الإسلام، وأصبح معلمًا هامًا من معالم الثقافة وعلو الشأن، فتمسك به علماء الغرب العربي (المغرب والأندلس)، مهما كانت الموانع، وعجزت المصاعب عن أن تحول بينهم وبين طلابهم، لا سجن، ولا سفر، ولا حتى المرض منعهم من إلقاء العلم، فمثلا رغم أن الفقيه أبا الخطيب الغصن بن الصباح (ت٢٩٤هـ/٩٠٦م) الذي عمّر طويلا، وساءت صحته بسبب كبر سنه، فإنه استمر بعمله في بث العلم ونشره بين جموع الطلاب والمتعلمين.[١٥] ومثل: ابن أبي بكر الحضرمي اللبيدي التونسي، الذي لم يفتر عن حضور الجماعة والمجلس لإسماع العلم، وتعليمه، وإقراء القرآن، رغم ضعفه وضرار بصره.[١٦] مما يدلل على أن مثل هذه النماذج لم يقف أمامها عائق لاستكمال رسالتها وتحقيق النفع لأمة الإسلام.

**عوامل دخول رموز العلم من الفقهاء والعلماء للسجون:**

استنادًا لنظرة الإسلام إلى العلماء التى كانت – ولاتزال– نظرة معظمة من شأنهم ودورهم، حتى أنه فضّلهم على الزهاد؛ لأن العلماء خيرهم متعدٍّ ينفع غيرهم؛ بينما الزهاد والعُبّاد زهدهم وعبادتهم مقصورة عليهم.[١٧] ، فقد اعتمد منهج أهل السنة في الأصل على توقير علماء أهل السنة والجماعة، واعتبار توقيرهم ومراعاة حرماتهم بابًا لنيل رضا الله والتقرب إليه، لذلك حفظ المجتمع الإسلامي لعلمائه مكانه مهمة وثابتة في طياته.

منذ الفتح الإسلامي للأندلس وربطت بين الطبقة الأموية وطبقة العلماء علاقة ود وثقة متبادلة، حيث غشيت الطبقة الحاكمة بعنايتها طلاب العلم، منذ دخولهم للكُتّاب، وقيامهم بالرحلات إلى المشرق، حتى عودتهم منها وجني الدولة لثمار تلك الرحلات؛ بالنهضة العلمية التي ميّزت الدولة الأموية منذ عهد أول حكامها الأمويين عبدالرحمن بن معاوية الداخل.

وحفظ العلماء ذلك الدور، وساهموا في نشر العلم بكل الأماكن من المساجد، والزوايا، والحوانيت، حتى السجون؛ حتى أصبحت الأندلس منارة علم يتوجه لها طلاب العلم من كل حدب وصوب، واستمر العلماء في دورهم السياسي في إضفاء الصبغة الشرعية على حكام الدولة الأموية، وساعدوهم على تدعيم مركزهم السياسي، ولعبوا دور همزة الوصل بينهم وبين العامة خاصة في عصر القوة.

وقد أشار التاريخ في أكثر من مناسبة إلى الدور المهم الذي لعبته الطبقة المثقفة في الأوضاع السياسية لكل عصر، حيث كان العلماء لسان المجتمع وطبقاته في التعبير عن آرائهم، وتوصيل متطلباتهم واحتياجاتهم إلى الطبقة الحاكمة، خاصة وأنهم مثّلوا حماة الشريعة، وحاملي لواء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ذلك الموقف الذي جعلهم في صدام واضح ومستمر مع الطبقة الحاكمة التي تأرجح موقفها ما بين قبول واحترام لذلك الدور السياسي، وغضب واعتراض عليه كلما شعرت بخطورة ذلك الدور على مكانتها داخل الدولة؛ لذا لجأت الطبقة الحاكمة في كثير من الأحيان إلى تقليم أظفار هؤلاء العلماء بوسائل مختلفة، تبدأ بالتوبيخ والعزل، مرورا بالنفي والسجن، وتنتهي بالاغتيال.[١٨]

وتاريخ الأندلس حافل بالأحداث التي أثبتت دور طبقة العلماء في المشاركة في الأحداث السياسية، ومنها ثورة الربض[١٩] في عام٢٠٢هـ / ٨١٨م حيث اعترض العامة

على سلوكات الأمير الأموي الحكم بن هشام[٢٠]، فقامت ثائرتهم ضده، فأمر الحكم بضرب المعارضين بيد من حديد، ولما كانت طبقة العلماء هم لسان المجتمع آنذاك كانوا هم أول من دارت عليهم دائرة القتل والتنكيل، وهرب أغلبهم من الأندلس إلى أراضي المغرب، ولم يعودوا إلا بعد ما أمّنهم الحكم الربضي على أموالهم وأنفسهم.[٢١] مثل: الفقيه يحيى بن يحيى الليثي.[٢٢]

ورغم أن هذه الحادثة قد أثرت سلبًا على العلاقة القوية التي جمعت بين الأمراء الأمويين والعلماء، إلا أنها سرعان ما تعود لطبيعتها في نهاية عهد هشام الربضي عندما أبدى ندمه على ما اقترفه في حق ضحايا الربض، ثم حرص خلفه عبدالرحمن الأوسط من معالجة الصدع تجاه العلماء، وما يؤكد على عودة العلاقة الوطيدة بينهم، ندرة المعلومات التى تفيد في حبس العلماء خلال فترة البحث، واقتصرت على حوادث متناثرة حاولت الباحثة تعقبها في المصادر لإبراز آثار العلماء من داخل السجون.

إلى جانب الدور السياسي الخطير الذى لعبه علماء الأندلس لإنقاذ بلاد الإسلام من الممالك الأوربية خلف جبال البرتات التي استغلت الضعف والانحلال الذي حلّ بملوك الطوائف، وانغماسهم في مجالس اللهو والمجون، وتكالبهم على الصراعات مع بعضهم البعض على التوغل داخل أراضي الإسلام، وارتكاب أبشع المذابح في حق المسلمين والمسلمات، حتى نجحوا في إسقاط عدة مدن أندلسية، ومن أهمها مدينة طليطلة[٢٣] في عام ٤٧٨هـ/ ١٠٥٨م ، بل وفرض النصارى على ممالك الطوائف الإتاوات السنوية، ليتقدم وفد من كبار العلماء إلى أمير المرابطين يوسف بن تاشفين[٢٤] لما توسموا فيه ما كان عليه من القوة والاستعداد، والمحبة في الجهاد في عام ٤٧٩هـ/ ١٠٥٩م [٢٥] لينجح في أعظم عمل تاريخي في تاريخ الأندلس وإنقاذ أراضي الإسلام من يد المعتدين، وتسجيل ملحمة إسلامية عرفت باسم الزلاقة[٢٦]، وغيرها من الأمثلة التي تحفل بها الكتب التاريخية.

ولقد أشارت المصادر إلى السجن بالامتحان أو المحنة كناية عن عظم الابتلاء والاختبار من الله؛ نظرًا لما تكبده العالم المسجون من معاناة وأهوال أبعدته عن حريته وأهله ومهامه، تلك المغارم التي مثلت عظيم الإبتلاء لدى العلماء خاصة، ويعبر أبو الفتح بن البحتري الحلبي[٢٧] عن ذلك بقوله "السجن قبور الأحياء، ومنزل أهل البلوى، به يُمتحن الصبر من الأحرار، ويُكشف مكنون العقل والوقار....."

وبعض المصادر استعملت لفظة الامتحان في مناسبات أخرى لكي تدلل على الابتلاء مثلما وصف ابن الخطيب[٢٨] أحد العلماء بقوله: "امتُحن بصحبة السلطان.... لا في راحة في دنيا، ولا في نصيب آخرة" وكم تنوعت محن وابتلاءات علماء المغرب والأندلس على عدة صور من سجن، وتعذيب، وقتل، وتغريب ونزوح من أوطانهم، وسلب ممتلكات، وغيرها من المحن التي خص الله بها عباده الصالحين.

**العوامل التي ساعدت على عقد مجلس العلم في السجن:**

لقد قُدم للمسجون عدد من الخدمات الحياتية المهمة التي تعينه على بقائه على قيد الحياة، تلك الخدمات التي اختلفت وزادت أو نقصت حسب تدين الطبقة الحاكمة ومدى اهتمامها بحقوق الرعية في أرجاء الدولة، ولقد تنوعت تلك الخدمات ما بين خدمات معيشية مثل: الطعام، والشراب، وخدمات علاجية، وإقامة الصلوات، وخدمات كتابية وتعليمية، وخدمات صحية مثل التي أُتيحت لأبو بكر بن وافد اليحصبي[٢٩] من الإهتمام بصلاح نفسه وجسمه بالاغتسال والاستياك [٣٠].

وإلى جانب توفير الماء سواء للشرب أم للاغتسال أم للوضوء، فقد حرصت الطبقة الحاكمة أيضًا على توفير الضوء الملائم من الشموع، والسروج، وربما وفرت لهم الفحم لأعمال التدفئة في الشتاء مثلما فعلت مع المرضى في المستشفيات.[٣١]

تأكيدًا على ما حثّ الإسلام عليه من حسن معاملة المسجون، واحترام آدميته، ومراعاة حقوقه في المأكل، والمشرب، والملبس، وأن تخصص الدولة من مواردها وأوجه نفقاتها ما يكفل تلك الاحتياجات، وجاء الخلفاء ليعبروا عن تلك السياسة بتوصياتهم ناحية المسجونين مثل قول الخليفة عمربن عبدالعزيز[٣٢]: "إنما السجون بناها قوم حُلماء، استبراء لذنوب الناس، فحق لمن ولي من أمور الناس شيئا أن يتفقد أهل السجون ..... وأن يتعهد أمرهم، ومن كان منهم في حاجة وعُسرة نظر له فلا يهلك"[٣٣]

ولقد أولى الحكام المسلمون لخصومهم السياسيين في السجون معاملة خاصة تميزهم عن غيرهم من المساجين، سواء كانت هذه المعاملة بالإيجاب بأن أفردوا لهم أماكن منفصلة بعيدًا عن أصحاب الجرائم والفسّاد، أو بالتوسعة عليهم، والسماح لهم بزيارة ذويهم، أو بالسلب عن طريق توجيه أقسى أنواع التعذيب والإهانة نكاية فيهم.[٣٤] والدليل على ذلك أن أبابكر بن زيدون[٣٥] حين وصف حاله في أول أيام سجنه، حيث وُضع في مكان منفصل عن باقي المساجين من أصحاب الجرائم واللصوص، فكان حاله مقبولًا نوعا ما بقوله: "فأصعدت إلى غرفة في السجن، أقنعني بها مع خساستها، انفرادي من لفيف الأخلاط"[٣٦] ولما نقلته السلطة حيث باقي المساجين تنكيلا به، وإمعانًا في إذلاله، كان ذلك سببًا في عزمه على الهروب من السجن.

ومن أهم تلك الخدمات قُدمت للمسجونين وتبرز موضوع البحث الخدمات التعليمية التي أتاحت الفرصة أمام بعض المسجونين من العلماء لمزاولة عملهم من إلقاء العلم، ومقابلة الطلاب، والسماح بالتأليف والكتابة حيث تمتع بعض السجناء بعدد من الامتيازات التي حُرم منها الآخرون، مثل: الأقلام، والورق وغير ذلك التي احتاجوها إما لأمور علمية بحتة كتدوين معلومات معينة، أو تسجيل ملاحظات ما، وإما لكتابة رسائل استعطاف للحاكم، أو رسائل استصراخ لمن يخلصهم من السجن نثرا أو شعرًا.[٣٧]

ومـن هـؤلاء المسـاجين المحظـوظين بمثـل تلـك الإمتيـازات محمد بـن عمـار المهري[٣٨]، الذي زاول بعض حرياته في أثناء اعتقاله من قِبل المعتصم[٣٩] صاحب ألمرية[٤٠] حيث تمكن من مقابلة من أراد مطالعته، والاستراحة إلى بعض أصدقائه، و"إراحة خاطره في مضمار القول وميدانه"[٤١]

كما تمكن أبوبكر بن اللبانة[٤٢] من زيارة المعتمد بن عباد[٤٣] في أثناء سجنه في أغمات[٤٤]، تلك الزيارة التي هونت كثيرًا على المعتمد من مشقة سجنه ووحدته، والتي فيها زفر أشد دموع التحسر على ما مضى وما أصبح عليه، وحدثه عن نار شجونه وحزنه على تردي أحوال بناته وباقي عائلته إثر نكبته، مستعينا بقدراته الفذة في عقد القصائد الشعرية، حتى قيل: "تندبه بكل مقال يُلهب الأكباد..... سلك فيها للاحتفاء طريقًا لاحبا، وغدا بها لذيول الوفاء ساحبًا"[٤٥].

ولاشك أن مثل تلك الحريات أُتيحت لمن خدمتهم الظروف ورضى الحاكم عنهم، حيث أسهمت الحرية في مقابلة الأصحاب والطلاب في إمكانية الحفاظ على طريق للتواصل مع الخارج، وإسماع أصواتهم المدفونة في أعماق السجون السحيقة.

ومن أهم الخدمات التي ساعدت في سهولة حصول المسجون على ما قد يحتاجه من أدوات كتابة، وأوراق، كانت المرتبات التي أنفقتها الدولة عليهم، فلقد دأب الخلفاء في تاريخ الإسلام على أن يجروا عليهم ما يقوّتهم في طعامهم، وإدامهم، وكسوتهم في الشتاء والصيف، بينما كان السجناء يتحملون جزءًا من مصادر الإنفاق[٤٦] طالما حالتهم المادية تتحمل ذلك، فكان البهلول بن راشد (ت١٨٣هـ/٧٩٩م) يهب للسجّان الذي تولى أمر علاجه من أثر ضربه بالسياط دينارًا، ومنح مساعديه الدراهم لمدة ثلاثة أيام متتالية[٤٧] ، ومع ذلك لم يؤثر ذلك في ما جرت عليه العادة في

النظام الإداري منذ عهد الخلفاء الراشدين كما أكد أبو يوسف[٤٨] بقوله :"وأحب إلى أن تجرى من بيت المال على كل واحد منهم ما يقوّته، فإنه لا يحل ولا يسع إلا ذلك" وذلك ما أكدته المصادر التاريخية في أكثر من مناسبة تجاه المسجونين، فلما نُقل المعتمد بن عباد إلى سجن أغمات، كان يُجرى عليه راتبه لمدة أربعة أعوام[٤٩] . تلك الرواتب التي مكنت أصحابها من شراء ما يحتاجونه من أقلام، وأحبار، وأوراق، وغيرها من مستلزمات القراءة والكتابة.

**مجلس العلم داخل السجون**:

لما كان السجن عبارة عن فضاء سالب الحرية، عانى فيه السجين من أنواع الحرمان والإذلال كافة، فكانت الرتابة ألد أعدائه، إذ يغدو تعاقب زمن النهار والليل غير ذي معنى، فكان المهرب الوحيد لتسلية يومه الطويل، والتعزية المثالية لاستغلال وقته بالشكل الذي يسمح له بقدر من التوازن النفسي داخل زنزانته هو تلقي العلم أو إلقاؤه[٥٠]، طالما الظروف داخل السجن تسمح بذلك وتؤازره عليه.

وقد توجه طلاب العلم إلى عيسى بن دينار (ت٢١٢هـ/٨٢٧م) أثناء سجنه في أحد سجون قرطبة، وظلوا يختلفون عليه لمدة عام، حتى أمر الأمير عبدالرحمن الأوسط[٥١] بالإفراج عنه[٥٢] بعد ما نما إلى علمه مقدار علمه ومكانته.

وأقيم مجلس العلم حول العالم أحمد بن محمد بن فرج الجياني[٥٣] في أثناء سجنه في عهد الخليفة الحكم المستنصر[٥٤]، حيث حرص طلابه على وصله والاختلاف عليه داخل السجن لتلقي علوم اللغة.[٥٥]

ومن أهم مجالس العلم التي انعقدت في سجون الأندلس– تحديدا في عهد الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر[٥٦]– مجلس العلم الذي انعقد للشاعر مروان بن

عبدالرحمن الطليق[٥٧]، والذي تمكن من خلاله من إجادة الشعر على يد من وجده من أساتذة الأدب داخل السجن، واستمر في طلبه حتى علا شأنه وارتفع صيته، فكان شعره ذا صيت كبير داخل السجن وبعد خروجه أصبح من كبار شعراء عصره.[٥٨]

وقد سمحت صلاحية مقابلة الأصحاب والأقارب في مزاولة مهنة إلقاء العلم، وتحفيظ القرآن الكريم، ولم يقف الأمر عند حفظ القرآن والمؤلفات الكبيرة، بل وتحفيظ الأشعار، فعندما سُجن الأمير أبوالحسن بن نزار من قِبل محمد بن مردنيش[٥٩] بعد انتهاء سلطان المرابطين من الأندلس، نجح في التحيّل في دخول جارية مُسنة تجيد الغناء إلى محبسه، وحفّظها موشحة وأوصاها بغنائها متى أُتيحت لها الفرصة أمام ابن مردنيش، وتمّ له ما أراد، وأمر بخروجه من السجن[٦٠] ، وبصرف النظر عن الطريقة التي تمكن بها الأمير من مقابلة الجارية في محبسه، فما يفيد موضوع البحث التأكيد على ظاهرة السماح بإجراء المقابلات داخل السجون والتي أهّلت طلاب العلم من الوصول إلى علمائهم فى محبسهم.

ومن الأدلة الثابتة على إمكانية جواز مرور التلامذة إلى العلماء في محابسهم للتعلم أن أحد متصوفة فاس – ويدعى محمد بن معطى العبدوسي [٦١]– لما أودع السجن ظل يردد طوال سجنه بأنه لن يلبث به، فما كان تلامذته إلا أن أمروه بالسكوت[٦٢] . ووجود صلاحية اختلاف الطلاب لمعلميهم داخل السجون يعد أمرا عظّم من مكانة الدولة، ودلل على سماحة النظام الإداري في التعامل مع السجون، وإثباتًا واضحًا على علو قيمة العلم والعلماء الذين حتى وإن أودعوا داخل السجون مع اللصوص وأرباب الجرائم، فقد ظلت مكانتهم مصانة، ولهم من الصلاحيات غير المتاحة لغيرهم.

وكانت من أهم مجالس العلم التي عُقدت داخل السجون مجالس حفظ القرآن الكريم، فلما سُجن الشيخ أبو العباس أحمد في تلمسان[٦٣]، وجد به أعداد لا تحصى،

فأرشدهم إلى الصلاة، وأمرهم بالقراءة، فضلا عن الطلاب الذين قصدوه داخل سجنه لتجويد القرآن(٦٤) .

ولقد ندرت المعلومات حول شكل المجلس العلم داخل السجن، التي تشرح بشكل تفصيلي حياة السجين داخل محبسه، فقد كانت الصفة المشروعة للسجن أن يكون واسعًا، تتوفر فيه المرافق الصحية، وأسباب التهوية والضوء ونحوه، ويفاد مما ذكره الفقهاء أن أكثر المعمول به في السجون الإسلامية، حبس الرجال في غرفة واحدة يخرجون منها لساحة أوسع تسمح لهم باختلاط بعضهم البعض(٦٥)، أو في غرف منفردة متتالية إما مفتوحة على الرحبة أو منغلقة، فيمكن تخيل شكل مجلس العلم بأنه تلاقي الطلاب بمعلميهم داخل تللك الرحبة أو بالقرب من غرفته بطريقة تمكنهم من رؤيته أو سماعه دون رؤيته.

وفي أحيان أخرى تحولت المنازل إلى سجون لأصحابها، والتي عُرفت حديثا بمصطلح "الإقامة الجبرية"، تلك العقوبة التي كانت تُنفذ على بعض المساجين رأفة بأحوالهم، أو لوصفهم من الأغرار قليلي الخبرة، ومن ظُن فيهم سهولة الرجوع للحق(٦٦)، ورغم تشدد الدولة في منع الزيارة، أو الاختلاط، ووضعه تحت الرقابة، فأنه وجد من عجز عن رد طلاب العلم، وألقى العلم في الخفاء داخل سجنه بمنزله، مثل: الشيخ أبوبكر بن اللبّاد(٦٧) وظل على هذا الحال إلى أن تُوفي.(٦٨)

وتكررت مثل هذه الحادثة لما نكّل الحاجب المنصور بن أبي عامر بابن العطار (ت٣٩٩هـ/١٠٠٨م)، فأمر بانقباضه عن الناس، وإغلاق بابه دون اختلاط مع أحد، مما سبب له مكروهًا عظيمًا(٦٩) وقد قام معه بهذا السلوك لعظم مكانته في نفس ابن أبي عامر نفسه، وفي نفوس العامة وطلابه، فلم يرض له بمعاناة السجن نفسه وحكم عليه بما أوصله للمعاناة نفسها دون إذلال لقدره.

وسجل التاريخ حادثة سجن الإمام السرخسي[٧٠] الذي حوّل محنته إلى منحة، ورغم أنه سُجن في بئر عميق إثر خلافه مع الحاكم؛ فإن طلابه داوموا على الاختلاف عليه، والنهل من علومه، وتمكن من تدريس وإملاء نحو خمسة عشر مجلدًا عليهم، دون كلل أو ملل، ومن داخل البئر.[٧١] لتؤكد هذه الحادثة على أن إلقاء العلم من داخل السجون يُعزى إلى عزيمة المسجون أولًا، ثم للإمكانات المتاحة سواء أكانت عن عمد من قبل السلطات أم حسب ما خدمته الصدفة.

**حركة التأليف داخل السجون:**

من أهم النتائج التي صاحبت عقد مجالس العلم داخل السجون، ظهور حركة التأليف من داخلها، استكمالا لعمليات حفظ الخبرات العلمية، ومراعاة لحرصهم الدؤوب على نشر العلم، خاصة مع وفرة الوقت بلا فائدة ملموسة، ومع وجود أدوات الكتابة أصبح التأليف أمرًا مستطاعًا وفي الإمكان، سواء أكان هذا النتاج نثرًا أم شعرًا، فقد نجح في توثيق أصعب المعاناة، وإلقاء الضوء على كثير من ظروف العصر التي أثّرت سلبا عليهم كأصحاب علم، ولقد تعددت أغراض ذلك التأليف، ما بين الرجاء وطلب العفو من أولي الأمر، وتسجيل لخبرات وثقافة لعلها تشفع له بعد وفاته.

وقد أدى الشعر دورًا بارزًا في سُلْوَة المسجونين، وتعلقت به الآمال ليكون الأداة المُثلى فى طلب الرجاء، ويخرجه من ظلمات حبسه، فكان الشعر حسب ما وصفه ابن عاصم الغرناطي[٧٢] "في هذا الباب المقصود به سلّ سخائم الملوك أمر عظيم، ومنتفع جليل".

وفي مجال النتاج الشعري ألّف يوسف بن هارون الكندي المعروف بالرمادي (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م) كتابا أسماه "كتاب الطير" عندما سُجن على إثر تهمة حياكة

القصائد الشعرية التي تفيد "الاستخفاف بالخليفة، والرتوع في أعراض الناس ونشر مثالبهم"[٧٣] ، فتشير الروايات أن هذا الكتاب تناول وصف لكل طائر معروف، وذكر خواصه، وحرص على تذييل كل جزء من كتابه بقطعة شعرية خاصة لولي العهد الأندلسي هشام بن الحكم المستنصر[٧٤]، مستشفعا إلى أبيه في إطلاقه.[٧٥] وعلى الرغم من تأكيد الحميدي وابن الفرضي على ظروف تأليف هذا الكتاب كانت أثناء سجنه، إلا أن الأمانة تحتم الإشارة إلى أن الرواية التي يسوقها ابن حيان حول مدة سجن الرمادي، لم تكن طويلة بالقدر الكافي لكي يتمكن من تأليف ذلك الكتاب، لكنه لم ينفي بالشكل الواضح أن هذا الكتاب قد أُلف خارج السجن.

وألّف عبدالملك بن غصن الخشني (ت٤٥٤هـ/١٠٦٢م) في أثناء سجنه – الذي سجنه إياه المأمون بن ذي النون[٧٦] صاحب طليطلة[٧٧]– كتاب "السجن والمسجون والحزن والمحزون" والذي شمل نحو ألف بيت شعر.[٧٨]

ونجحت بعض تلك المحاولات الشعرية في فك أسر البعض، مثل: قاسم بن محمد الشبانسي (شاعر أديب في الدولة العامرية)، وشُهد عليه عند القضاة بما يوجب القتل فسُجن، ثم ما لبث أن نجح في كتابة قصيدة طويله يستعطف بها صاحب أمره المنصور بن أبي عامر فرقّ له، وحقن دمه، وأفرج عنه.[٧٩]

كما ألّف أبوبكر بن زيدون العديد من القصائد الشعرية والنثرية أثناء محبسه، ليتشفع عند أبو الوليد بن جهور[٨٠] ويعفو عنه، "واستدفع به تلك الألسنة المشرعة والأسل، فما ثنى إليه عنان عطفه"[٨١]

فضلًا عن كتاب "شرح مقدمة ابن باب شاذ" الذي كتبه محمد بن أحمد عمران الحجري (ت٥٦٣هـ/١١٦٧م) في أثناء سجنه في العصر المرابطي، إلى جانب أحد

مؤلفات التصوف المهمة، التي سجلها أبو عبد الله الشبوقي في أثناء سجنه في مراكش، وأنهاه سنة ٥٢٩هـ/١١٣٤م[٨٢].

ولما دخل عبدالله بن عبد الرحمن بن موسى الأزدي (ت٦١١هـ/١٢١٤م) السجن، وكان خطيبًا بارعًا في الإنشاء، فنظم أرجوزة حسنة يستعطف فيها إخوانه أسماها: "ذكرى المتفجعين وبشرى المسترجعين"[٨٣]

أي أن الحصيلة العلمية داخل السجون لم تتوقف على ما عقد في جنباتها من مجالس علم، وتلقين، وتحفيظ، بل استكملت أركانها بما سُجل من مؤلفات مختلفة الأغراض، والألوان، أسهمت في علو الحضارة الإسلامية، وتميزها عن جيرانها الأوروبيين حتى في آداب التعامل مع السجناء، وإثبات حرص الإسلام على تمتع المسلم بكامل حقوقه حتى وإن كان معاقبًا.

## الخاتمة

- لقد أسفر الغوص في أعماق المصادر للبحث عن حياة العلماء داخل سجونهم عن عدة نتائج: منها التأكيد على سماحة الإسلام، بوصفه دين الإنسانية الأول الذي لم يبخس من حقوق المسلم حتى من فقد أهليته بدخوله للسجن، فضمن له حقوقه في التعليم والتعلم، وكفل له داخل السجن متطلبات الحياة الآدمية الكريمة.
- هدف البحث إبراز دور عزيمة العلماء الأوائل في صون العلم، ونقل رسالته من براثن السجون وظلامه إلى خارج أسواره ليستمر النفع به، ومدى نجاح إرادتهم القويه في استكمال رسالتهم في نقل العلم، وتحفيظ القرآن، وتثقيف صغار الطلاب، وهم مقيدون بالأغلال.
- حرص البحث على التركيز على أن اعتراف الدولة بحق السجين في الراتب الشهري، قد ساعد السجين العالم بشكل مباشر على توفير آليات التعليم والتعلم، رغم أنه مكبل بالأصفاد ومحروم من حريته.
- استهدف البحث تسليط الضوء على ظاهرة هامة الا وهي إمكانية زيارة السجين، وعدم انقطاعه عن أهله وأصحابه، تلك الميزة التي لعبت دورا رئيسًا في سهولة وصول الطلاب لمعلميهم وعلماؤهم داخل السجون.
- لأنه لم يوجد نص واضح في المصادر حول شكل مجلس العلم داخل السجون، يمكن الاستنتاج مما ورد عن شكل السجون في تلك الفترة، أن موضع المجلس كان يتم في باحة السجن بين الغرف (الزنزانة)، أو داخل غرفة السجين نفسه، وفي بعض الحالات لما يصدر أمر الإقامة الجبرية على العالم بمنزله، كان يختلف عليه الطلاب خلسه في داره.
- فضلًا عن التأكيد على عجز أغلال السجون من إيقاف عجلة التنوير، وولد بين جدرانها الكثير من المؤلفات في شتى المجالات التي ميّزت مؤلفها بعلمه وبيئته، وميّزت من أُرسلت إليه بتسجيل اسمه بين سطورها.

## الهوامش

(١) محمد رواس القلعجي: معجم لغة الفقهاء، ضبط: حامد صادق وآخرون، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ص٣٧٦

(٢) ابن عبدالبر: صحيح جامع بيان العلم، ص١٢

(٣) مسلم: صحيح مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، مطبعة عيسى الحلبي للنشر، القاهرة، ١٩٥٥م، ج٤، ص٢٠٧٤.

(٤) رصافة قرطبة: مدينة أنشأها الأمير عبدالرحمن بن معاوية الداخل في الأندلس، أسماها بذلك الأسم تشبيها برصافة الشام، انظر الحموي: معجم البلدان، مج٣، ص٤٨.

(٥) ابن عسكر، ابن خميس: أعلام مالقة، تعليق:عبدالله المرابط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٩م، ص٨٠.

(٦) الخشني: أخبار الفقهاء والمحدثين، ص٣٥.

(٧) هي قصبة كورة كبيرة بالأندلس، وهى تقع في جهي الشرق من مدينة أكشونية، وفي جهة الغرب من قرطبة، وهي مدينة برية بحرية، كثيرة الفضائل والخيرات، وأطلق عليها لقب الحمراء؛ انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٥، ص١٠.

(٨) ابن بسّام: الذخيرة، مج١، ق١، ص١٦٨، ١٦٩.

(٩) ابن عبد البر: صحيح جامع بيان العلم، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن تيمية للنشر، القاهرة، (د.ت)، ص١٦٨.

(١٠) صحيح جامع بيان العلم، ص١٠٧.

(١١) آية ٦٦، سورة الكهف.

(١٢) المصدر نفسه، ص١٢٣.

(١٣) وقد ذكر الفقهاء أن الغاية الشرعية من الحبس ليس مقصودا لذاته، بل يتوصل به إلى غيره، مثل: أداء الحق الذي لا يعطيه مانعه إلا بالتضييق عليه ووضعه خلف أسوار السجون، وعزل فاعل الشر عن من تأذى من شروره وأفعاله حتي يرجع عن ذلك ويتوب انظر حسن أبو غدة: أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام، مكتبة المنار، الكويت، ١٩٨٦م، ص٦٨. واستدل

الفقهاء على ذلك بآيات كثيرة من القرآن الكريم تشير إلى مشروعية السجن، ومنها قوله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذَين آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الَمَوْتُ حِينَ الوَصيّةِ اثْنَانِ ذَوَا عدْلٍ مّنِكُمْ أَوْ آخَرَان مِنْ غَيْرِكمْ إِنْ أَنتَمْ ضَرَبتُمْ فِي الْأَرْض فأَصَابتكُم مُّصيبةُ المَوْتِ تَحْبَسُونَهُمَا مِن بَعْد الصَّلَاةِ فَيقْسَمانِ باللَهِ إِنِ ارَتبْتُمْ لاَ نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلاَ نَكْتَمُ شَهَادَة اللهِ إِنَّا إِذَا لَّمِن الْآثَمَين" آية ١٠٦، سورة المائدة؛ وهذه الآية يفسرها القرطبي أنها أصل في حبس من وجب عليه حق، والحقوق على قسمين: منها ما يصلح استيفاؤه معجلا، ومنها ما لا يمكن استيفاؤه إلا مؤجلا، فإن خلى من عليه الحق، غاب واختفى وبطل الحق، فلم يكن بد من التوثق منه، إما بعوض عن الحق، أو بشخص ينوب منابه في المطالبة، وإما بالتوثق بحبسه حتى تقع منه التوفية لما كان عليه من حق. انظر الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج٦، ص٢٦٥.

(١٤) حسن أبو غدة: المرجع نفسه، ص ٣٩.

(١٥) قيس فاروق: الآثار السلبية لمحن العلماء وابتلاءاتهم في الأندلس (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٦-١٠٣١م)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج٢، ع١٠، ٢٠١٠م، ص٢٦٥.

(١٦) أحمد باب التنبكتي: نيل الأبتهاج، تحقيق: عبدالحميد الهرامة، منشورات دار الكاتب، طرابلس، ط٢، ٢٠٠٠م، ص٣٦٧.

(١٧) ابن عبد البر: صحيح جامع بيان العلم وفضله، ص٣٥

(١٨) مصطفى نشاط: السجن والسجناء (نماذج من تاريخ المغرب الوسيط)، المجلس الوطني لحقوق الإنسان للنشر، ص٥٤

(١٩) هو ما حول المدينة من الخارج، والمقصود بهذا الربض هو ربض مدينة قرطبة في الأندلس؛ انظر الحموي: معجم البلدان، مج٣، ص٢٥.

(٢٠) تولى بعد أبيه حكم الأندلس عام(١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦-٨٢١م)، كان شجاعًا باسلًا، خطيبًا مفوهًا، ولما أوقع بأهل الربض نُسب إليه، وأمر بهدمه وتعطيله، ولقد خلقت تلك الحادثة في نفسه الكثير من التأنيب والندم، وأجمعت الروايات على أنه اتعظ بحادثة الربض، فلم يعد إلى الاستبداد، والتعسف، والاستخفاف بالناس، فمال إلى التكفير عما ارتكب حتى وفاته؛ انظر ابن الآبار: الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٥م، ج١، ص٤٣، ٤٨.

(٢١) ابن عذارى: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان، ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م، ج٢، ص٧٦،٧٧.

(٢٢) أصله من برابر مصمودة، رحل من إلى المشرق والتحق بمجلس مالك، ولازمه حتى أطلق عليه مالك بن أنس لقب عاقل الأندلس، ثم عاد للأندلس ليصبح من أوائل رواة موطأ مالك في الأندلس، فكان إمام أهل زمانه، ولما حدث هيج الربض أُتهم فيه ففرّ إلى طليلطة، ثم عاد لما استأمنه الحكم الربضي؛ انظر المقري: نفح الطيب، مج٢، ص١١.

(٢٣) طُليطلة: بضم الطائين وفتح اللامين، مدينة كبيرة ذات خصال محمودة في الأندلس، كانت من أجل المة قدرا وأعظمها خطرا، لأنها تقع غربي ثغر الروم وبين الجوف والشرق من قرطبة، سلمها حاكمها يحيى بن يحيى بن ذي النون إلى نصارى أوروبا دون عناء، ؛ انظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، مج٤، ص٣٩،٤٠.

(٢٤) هو أمير المرابطين أبويعقوب يوسف بن تاشفين بن إبراهيم بن تورقيت، كان رجلًا فاضلًا، خيّرا، ذكيًا، وكان يفضل الفقهاء، ويعظم العلماء ويستشيرهم في الأمور العظام، ولما انتقل بجهاده للأندلس عاشت البلاد في أمن ورفاهية، واستطاع توحيد بلاد المغرب تحت رايته ردحا من الزمن وتوفي سنة ٥٠٠هـ/١١٠٦م. انظر مؤلف مجهول: الحلل الموشية، تحقيق: سهيل ذكار، عبدالقادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط١، ١٩٧٩م، ص٢١، ٨١، ٨٢.

(٢٥) مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص٣٨.

(٢٦) الزلاقة: بفتح أوله وتشديد ثانيه، والمعنى الحرفي للزلاقة: الموضع الذي لا يمكن الثبوت عليه من شدة زلقه، وهي أرض بالأندلس بقرب قرطبة؛ انظر ياقوت الحموي: المصدر نفسه، مج٣، ص١٤٦.

(٢٧) أنس المسجون وراحة المخزون، تحقيق: محمد أديب، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ص١٢٥.

(٢٨) الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبدالله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٧٣م، ص٢٧٣.

(٢٩) قاضي الجماعة بقرطبة، فقيه مشهور، ومن بيت علم، توفي عام ٤٠٤هـ؛ انظر الحميدي: جذوة المقتبس، ص٥٧٦.

(٣٠) عياض اليحصبي: ترتيب المدارك، تحقيق: سعيد أحمد أعراب، مطبعة فضالة، المغرب، ط١، ١٩٨١م، مج٧، ص١٧٩.

(٣١) حسن أبو غدة: أحكام السجن، ص٣٥٢.

(٣٢) هو عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، تولى خلافة الدولة الأموية (٩٩-١٠١هـ/٦٨١-٧٢٠م)، كانت كنيته أباحفص، وأشجّ بني أمية، ولقب في التاريخ بخامس الخلفاء الراشدين؛ كناية عن ورعه وعدله وشدة تقواه، وكانت أمه أم عاصم بن عاصم بن عمر بن الخطاب، انظر ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مراجعة: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، مج٤، ص٣٢٦.

(٣٣) الخشني: أخبار الفقاء والمحدثين، تحقيق: ماريا لويس، لويس مولينا، المجلس الاعلى للأبحاث العلمية، مدريد، ١٩٩١م، ص٢٣٤.

(٣٤) محمد أبو غدة، أحكام السجن، صص٣٢٨.

(٣٥) أبو الوليد أحمد بن عبدالله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي، من أهم وجوه الشعراء في قرطبة، ثم انتقل لبلاط المعتضد بن عباد في إشبيلية، ليصبح من أهم رجاله، ثم وزيرا لأبنه المعتمد، وقتل يوم دخول المرابطين لإشبيلية سنة ٤٨٤هـ انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ج١، ص١٣٩، ١٤١.

(٣٦) ابن زيدون: ديوانه، معه رسائله وأخباره، تحقيق: محمد سيد كيلاني، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٩٥٦م، ص٦.

(٣٧) محمد علي دبور: السجون والسجناء في الأندلس، (٩٢-٤٨٤هـ/٧١١-١٠٩١م)، دار النابغة للنشر، طنطا، ط١، ٢٠٢٠م، ص١٥٧.

(٣٨) أصله من قرية شنبوس بشِلب، ونشأ خاملا ينتجع بشعره، ويطوف على ملوك طوائف عصره، تعلق في أول أمره بالمعتمد محمد بن عباد، حين بعثه المعتضد إلى شلب، فصحبه وعاد معه إلى إشبيلية، فحضر معه مجالس أُنسه، واستدعاه المعتمد إليها، وعُرف أنه كان شاعر الأندلس بلا منازع، وكان أسره في مدينة شقورة عام ٤٧٧هـ/١٠٨٤م، ثم انتقل محبسه إلى إشبيلية، وقتله المعتمد بيديه في العام نفسه. انظر ابن الآبار: الحلة السيراء، ج٢، ص١٣١، ١٥٨.

(٣٩) هو محمد بن معن بن محمد بن أحمد بن صمادح بن المهاجر بن عميرة (الداخل إلى الأندلس)، أهل بيته التجيبين ولاة سرقسطة، أخذ له البيعة في حياته، وتلقب بمعز الدولة، ثم تلقب بالمعتصم بالله والواثق بالله منافسة للمعتمد بن عباد، عُرف عنه حسن السيرة في جنده ورعيته، وانتهت دولته على يد المرابطين، وتخلصوا منه في عاصمته المرية، انظر ابن الآبار: المصدر السابق، ج٢، ص٧٨،٨٩،٨١.

(٤٠) بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء، مدينة كبيرة من كورة إلبيرة من اعمال الأندلس، فيها مرفأ من اهم مرافئ ومواني الأندلس، وبها دار صناعة الأسطول التي أسسها الخليفة عبدالرحمن الناصر؛ انظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٥، ص١١٩.

(٤١) الفتح بن خاقان: قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، تحقيق: حسين يوسف، مكتبة المنار، الأردن، ط١، ١٩٨٩م، ج١، ص٢٧٣

(٤٢) أبو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمي الداني، شاعر الأندلس، صاحب الديوان والتصانيف الأدبية، عُرف عنه الاحتشام، وكبر القدر والمكانة في بلاط كل من المعتمد بن عباد والمعتصم بن صمادح، توفي في مدينة ميورقة سنة ٥١٧هـ/١١٢٣م؛ انظر الذهبي: أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩١م، ج٢، ص٤٩٥.

(٤٣) هو محمد بن عباد المعتمد على الله الملقب بالظافر والمؤيد، تولى حكم إمارة إشبيلية في الأندلس بعد والده المعتضد سنة ٤٦١هـ/١٠٦٨م، كان من الملوك الشجعان، الأسخياء، الفضلاء، الشعراء، إلا أنه كان مولعا باللهو، منغمسا في اللذات، يعزى له دور مهم في الاستنجاد بأمير المرابطين يوسف بن تاشفين لمواجهة النصارى، وحققا معا الانتصار الأكبر الزلاقة في عبوره الأول ٤٧٩هـ/١٠٨٦م، لكن سرعان ما انقلب عليه ابن تاشفين بعد ما رأى تخاذلهم في أثناء عبوره الثاني، فعزم على التخلص من أمراء الطوائف في عبوره الثالث سنة ٤٨١هـ/١٠٨٨م، وكان المعتمد منهم؛ انظر ابن الآبار: الحلة السيراء، ج٢، ص٥٥،٥٤

(٤٤) ناحية في بلاد البربر من أراضي المغرب قرب مراكش، وهي مدينتان متقابلتان؛ انظر الحموي: معجم البلدان، مج١، ص٢٢٥

(٤٥) الفتح بن خاقان: المصدر نفسه والجزء، ص١٠١.

(٤٦) مصطفى نشاط: السجن والسجناء، ص٨١.

(٤٧) اليحصبي: ترتيب المدارك، ج٣، ص١٠٠.

(٤٨) كتاب الخراج، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٩م، ص١٤٩، ١٥٠.

(٤٩) الإحاطة، مج٢، ص١١٨.

(٥٠) مصطفى نشاط: السجن والسجناء، ص٩١.

(٥١) هو عبدالرحمن بن الحكم بن هشام الرضا بن عبدالرحمن الداخل، وهو رابع أمراء الأسرة الأموية في الأندلس، تولى الخلافة بعد أبيه عام ٢٠٦هـ/٨٢١م، واستمرت نحو إحدى وثلاثين سنة، تميز بالفصاحة وقوة البيان، والحلم وقلة قبول السعايات والمكائد، استكمل أبهة الخلافة ببناء القصور واستحضار العلم ورواده لحاضرة الدولة بقرطبة ؛ انظر ابن الآبار: الحلة السيراء، ج٢، ص١١٣.

(٥٢) عياض اليحصبي: المصدر نفسه والجزء، ص١٠٧

(٥٣) عالم في علم اللغة والأدب، وألف كتاب الحدائق للخليفة الأموي الحكم المستنصر، دخل السجن إثر وشاية عليه إلى الخليفة، لبث بسببها أعواما في سجن مدينة جيان، وتوفي سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م عن عمر ٤٨ سنة انظر ابن بشكوال: الصلة، تحقيق: شريف أبو العلا، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م، مج١، ص٣٣

(٥٤) الحكم بن عبدالرحمن بن محمد، المستنصر بالله الأموي، أمير المسلمين بالأندلس، حكم الأندلس (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م)، كانت فترة حكمه فترة قوة وازدهار، واستكمالا لملامح الحضارة حيث الاهتمام بالعلم والثقافة، والترجمة، حتى غدت مكتبته من أكبر المكتبات الإسلامية في العالم حينذاك، انظر الذهبي: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج١، ص٢٩٠.

(٥٥) سعد عبدالله البشري: الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس (٣١٦-٤٢٢هـ/٩٢٨-١٠٣٨م)، معهد البحوث العلمية، السعودية، ١٩٩٩م، ص١٤٣

(٥٦) هو محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عامر بن أبي عامر المعافري، أمير الأندلس في دولة المؤيد بالله هشام بن الحكم المستنصر، أصله من الجزيرة الخضراء، قدم قرطبة شابا فطلب بها الحلم والحديث، عُرف عنه الطموح الشديد، فظل يترقى في المناصب حتى تولى منصب الوكالة لصبح أم الخليفة هشام، فأستأثر بحكم البلاد بعد وفاة الحكم المستنصر مستغلا صغر سن هشام ابنه، وحقق في فترة حكمه انتصارات عدة على النصارى، واستكمل معالم الأبهة والجاه على

الخلافة الأموية بالأندلس، وتوفي سنة ٣٩٢هـ/١٠٠١مـ. انظر ابن الآبار: الحلة السيراء، ج٢، ص٢٦٨، ٢٦٩.

(٥٧) هو مروان بن عبدالرحمن بن مروان بن عبدالرحمن الناصر الملقب بالطليق؛ لأنه سُجن مدة طويلة، ثم أُطلق، فسُمِّيَ الطليق، وسبب سجنه أنه كان يهوى جارية رباها أبوه معه، ثم استأثر بها دونه، ولما اشتدت غيرته قتل أباه في أثناء خلوته بها، فسجن نحو ستة عشر عاما، وتوفي قريبا من عام ٤٠٠هـ/١٠١٠م. انظر ابن الآبار: الحلة السيراء، ج١، ص٢٢١،٢٢٠.

(٥٨) ميلود بن حاج: التربية والتعليم في الأندلس من عصر الإمارة الأموية إلى عصر ملوك الطوائف (١٣٨-٤٧٩هـ/٧٥٦-١٠٨٦م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية، ٢٠١٥-٢٠١٦م، ص١٥٤.

(٥٩) محمد بن سعد بن محمد بن مردنيش الجذامي الأندلسي، صاحب مرسية وبلنسية، تزعم قيادة جيش عبدالله بن فياض بعد وفاته، فكان مضرب المثل في الشجاعة والقتال، ولما ناصبه الموحدون العداء، توجه للحصول على الدعم من النصارى حتى قوي أمره، وأصبح لا يستهان به، اهتم بجمع الصناع لبناء آلات الحرب، وبناء القصور الفخمة والمتنزهات، وصاهر القائد ابن همشك، وتوفي سنة ٥٦٨هـ؛ انظر الذهبي: أعلام الذهبي، ج٣، ص٢١

(٦٠) المقري التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، مج٣، ص٤٩٢، ٤٩٤.

(٦١) التنبكتي: نيل الابتهاج، ص٦٠٤.

(٦٢) مصطفى نشاط: المرجع نفسه، ص٦٩.

(٦٣) تلمسان: بكسرتين وسكون الميم، وهي مدينتان متجاورتان بالمغرب، سميت القديمة باسم أقادير، وكان يسكنها الرعية، والحديثة سميت تافرزت، أنشأها المرابطون، وفيها سكن الجند وأصحاب السلطان؛ انظر الحموي: معجم البلدان، مج٢، ص٤٤.

(٦٤) عياض اليحصبي: ترتيب المدارك، ج٤، ص٩٢؛ انظر أيضًا أبا زكريا يحيى بن الحسن بن خلدون: بغية الرواد في ذكر الملوم بن عبدالواد، مطبعة بيير، الجزائر، ١٩٠٣م، ص٥٤.

(٦٥) حسن أبو غدة: أحكام السجن، ص٣٣٣

(٦٦) حسن أبو غدة: المرجع السابق، ص٣٤٠.

(٦٧) مفتي المغرب، أبوبكر محمد بن محمد بن وشاح بن اللباد، اللخمي الأصل، كان من بحور العلم، وعلى يديه تخرج كثير من الأئمة، توفي سنة ٣٣٣هـ؛ انظر الذهبي: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص١٠٢.

(٦٨) ابن عاصم الغرناطي: جنة الرضا في التسليم لما قدر الله وقضى، تحقيق: صلاح جرار، دار البشير، الأردن، مج٣، ١٩٨٩م، ص١٩٢،١٩١

(٦٩) اليحصبي: المصدر نفسه، ج٧، ص١٥١، ١٥٢.

(٧٠) الشيخ العالم المعمر الفقيه، أبو العباس الفضل بن عبدالواحد بن الفضل السرخسي، النيسابوري الحنفي التاجر، كان صلبا في المذهب الحنفي، وتوفي سنة ٤٩٤هـ/١١٠٠م؛ انظر الذهبي: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٤٥٨.

(٧١) حسن غدة: أحكام السجن، ص٣٢٨

(٧٢) المصدر السابق، ص٢٧١.

(٧٣) ابن حيان: المقتبس في أخبار الأندلس (٣٦٠-٣٦٤هـ/٩٧٠-٩٧٤م)، تحقيق: عبدالرحمن علي الحجي، دار الثقافة، بيروت – لبنان، ١٩٦٥م، ص٧٤.

(٧٤) هشام بن الحكم بن عبدالرحمن، المؤيد بالله، ولد بمدينة الزهراء سنة ٣٥٤هـ، وتولى الخلافة ابن اثنا عشر عاما، وعرف عنه ضعف الرأي، وقلة الهمة، واستبد بتدبير الخلافة دونه الحاجب المنصور بن أبي عامر؛ انظر الذهبي: المصدر نفسه، ج١، ص٢٩٠.

(٧٥) الحميدي: المصدر نفسه، ص٥٥٠.

(٧٦) أبوزكريا يحيى بن إسماعيل بن عبدالرحمن بن عامر بن ذي النون الهواري الأندلسي، ملك طليطلة، استأثر أبوه بحكم المدينة بعد عام ٤٢٠هـ/١٠٢٩م ، وانتقض الطاعة للخلافة الأموية بالأندلس، ثم تلاه ابنه يحيى على الحكم سنة ٤٣٥هـ/١٠٤٣م، حيث حكم لمدة ٢٥عاما، قضاها بين اللهو والخلاعة، ومات سنة ٤٦٠هـ/١٠٦٧م، وانتزع النصارى المدينة عام ٤٧٨هـ/١٠٨٥م. انظر الذهبي: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٣٤٧.

(٧٧) مدينة كبرى في الأندلس، تقع في الجهة الشرقية من قرطبة، على شاطئ نهر تاجة، حيث كانت عاصمة القوط قبيل الفتح العربي، انظر الموي: معجم البلدان، مج٤، ص٣٩، ٤٠.

(٧٨) خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط٧، ١٩٨٦م، ج٤، ص١٦١.

(٧٩) الحميدي: جذوة المقتبس، ج٤، ص٤٨٥

(٨٠) هو أبوالوليد محمد بن جهور بن عبيدالله، تولى الوزارة للمنصور محمد بن أبي عامر، فكان من القلائل الذين وثق بهم المنصور وسمع لهم، توفي سنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م؛ انظر ابن الآبار: الحلة السيراء، ج٢، ص٣٤، ٣٥.

(٨١) الفتح بن خاقان، قلائد العقيان، ج١، ق٢، ص٢١٠.

(٨٢) عياض اليحصبي: ترتيب المدارك، ج٤، ص٩٦.

(٨٣) أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي: صلة الصلة، تحقيق: شريف أبو العلا، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م، ص١٠٣.

## مصادر ومراجع البحث

**مصادر البحث:**

**القرآن الكريم**


- ابن الآبار (أبوعبدالله محمد بن أبي بكر القضاعي، ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م): الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٥م.
- ابن الأثير (عزالدين بن الأثير الجزري، ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، مراجعة: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- أحمد باب التنبكتي (ت ١٠٣٦هـ): نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تحقيق: عبدالحميد الهرامة، منشورات دار الكاتب، طرابلس، ط٢، ٢٠٠٠م
- ابن بسّام الشنتريني (أبو الحسن علي بن بسّام، ت٥٤٢هـ١١٤٧م): الذخير في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٧م.
- ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبدالملك، ت٥٧٨هـ/١١٨٢م): الصلة، تحقيق: شريف أبو العلا، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨
- أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي: صلة الصلة، تحقيق: شريف أبو العلا، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.
- الحميدي (أبو عبدالله محمد بن فتوح بن عبدالله الأزدي، ت٤٨٨هـ): جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف الترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م.
- ابن حيان (أبي مروان بن حيان القرطبي، ت٤٦٩هـ): المقتبس في أخبار الأندلس (٣٦٠-٣٦٤هـ/٩٧٠-٩٧٤م)، تحقيق: عبدالرحمن علي الحجي، دار الثقافة، بيروت – لبنان، ١٩٦٥م.
- الخشني (محمد بن حارث، ت٣٦١هـ/٩٧١م): أخبار الفقهاء والمحدثين، تحقيق: ماريا لويس، لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، ١٩٩١م.
- ابن الخطيب (لسان الدين بن عبدالله بن أحمد السلماني، ت٧٧٦هـ/١٣٤٧م): الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبدالله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٧٣م.
- الذهبي (شمس الدين بن عثمان، ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م): أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

- أبو زكريا يحيى بن الحسن بن خلدون (ت٧٨٨هـ/١٤٠٠م): بغية الرواد في ذكر الملوم بن عبدالواد، مطبعة بيير، الجزائر، ١٩٠٣م.
- ابن زيدون(أبي الوليد أحمد بن عبدالله، ت٤٦٣هـ): ديوان ابن زيدون ومعه رسائله وأخباره، تحقيق: محمد سيد كيلاني، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٩٥٦م.
- ابن عاصم الغرناطي (ت٨٦٠هـ/١٤٥٦م): جنة الرضا في التسليم لما قدر الله وقضى، تحقيق: صلاح جرار، دار البشير، الأردن، مج٣، ١٩٨٩م.
- ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري، ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م): صحيح جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن تيمية للنشر، القاهرة، (د.ت).
- ابن عذارى المراكشي (ت٦٩٥هـ/١٣٠٦م تقريبا): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان، ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.
- ابن عسكر (محمد بن علي بن هارون الغساني، ت٦٣٦هـ/١٢٤٧م)، ابن خميس (أبو بكر بن محمد بن خميس، توفي بين ٦٣٦هـ/١٢٤٧م و ٦٤٢هـ/١٢٥٣م): أعلام مالقة، تعليق: عبدالله المرابط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٩م.
- عياض اليحصبي (عياض بن موسى بن عياض السبتي، ت٥٤٤هـ/١١٤٩م): ترتيب المدارك، تحقيق: سعيد أحمد أعراب، مطبعة فضالة، المغرب، ط١، ١٩٨١م.
- أبو الفتح بن البحتري الحلبي (ت بعد ٦٢٥هـ/١٢٣٧م): أنس المسجون وراحة المخزون، تحقيق: محمد أديب، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
- الفتح بن خاقان (أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيدالله بن خاقان القيسي الإشبيلي، ت٥٢٩هـ/١١٣٥م): قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، تحقيق: حسين يوسف، مكتبة المنار، الأردن، ط١، ١٩٨٩،
- القرطبي (شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري ت٦٧١هـ): الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج٦، ص٢٦٥.
- مسلم (أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت٢٦١هـ): صحيح مسلم (كتاب الذكر والدعاء والتوبة)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، مطبعة عيسى الحلبي للنشر، القاهرة، ١٩٥٥م.
- المقري (أحمد بن محمد بن أحمد المقري التلمساني، ت١٠٤١هـ/١٦٣١م): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

- مؤلف مجهول: الحلل الموشية، تحقيق: سهيل ذكار، عبدالقادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط١، ١٩٧٩م.
- ياقوت الحموي (شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي البغدادي، ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.
- أبو يوسف: كتاب الخراج، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٩م.

**مراجع البحث**:

- إبراهيم الحوت: تاريخ السجون وأوضاع السجين في الإسلام بين الرحمة العامة والحقوق الخاصة، مجلة المقاصد.
- حسن أبو غدة: أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام، مكتبة المنار، الكويت، ١٩٨٦م، ص٦٨.
- خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط٧، ١٩٨٦م.
- سعد عبدالله البشري: الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس (٣١٦-٤٢٢هـ/٩٢٨-١٠٣٨م)، معهد البحوث العلمية، السعودية، ١٩٩٩م.
- قيس فاروق: الآثار السلبية لمحن العلماء وابتلاءاتهم في الأندلس (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٦-١٠٣١م)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج٢، ع١٠، ٢٠١٠م.
- محمد رواس القلعجي: معجم لغة الفقهاء، ضبط: حامد صادق وآخرين، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- محمد علي دبور: السجون والسجناء في الأندلس، (٩٢-٤٨٤هـ/٧١١-١٠٩١م)، دار النابغة للنشر، طنطا، ط١، ٢٠٢٠م.
- مصطفى نشاط: السجن والسجناء (نماذج من تاريخ المغرب الوسيط)، المجلس الوطني لحقوق الإنسان للنشر، (د.ت).